

5 | تفسير سورة الدخان - 2341 هـ | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى. اللهم اللهم صل وسلم وزد على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد. في قول الله عز وجل - [00:00:00](#)

ان المتقين في مقام امين. ثم قال ربنا عز وجل يدعون فيها بكل فائدة فاكهة امنين. فهذا الجزء الاخير من سورة الدخان فيه هذا المعنى الذي كرر مرتين. معنى نعمة الامن - [00:00:20](#)

والامن نعمة عظيمة هي اعظم النعم بعد الاسلام. يعني اعظم نعمة بعد الاسلام نعمة الامن. والامن في الدنيا امن مشوب بالخوف بل كلما ازداد الامن في الدنيا كلما ازداد معه الخوف. لماذا؟ لان الانسان - [00:00:50](#)

لا يخاف ان يزول عنه ذلك الامر. اما الامن في الجنة فانه لا يزول ابدا. لا يزول فما من نعمة في الدنيا تعيش فيها الا وانت تخشى زوالها. وكلما اه تمت هذه النعمة كلما كانت تمام مؤذنا ببداية الزوال. بالضبط - [00:01:20](#)

كالصحة والعافية. عندما يكتمل امرك وتتنامى عافيتك ويتم لك اه او تتم لك صحتك وتبلغ من العمر العنفوان تبدأ مرحلة الابه المشيب يبدأ الخط التنازلي. يبقى انت وصلت الى القمة. بعد كده يبدأ فين؟ في الانحدار - [00:01:50](#)

وهذا ايضا في الحضارات تجد الدول في قيامها تبلغ شأنا معيناً ثم بعد ذلك يبدأ ها السفول. يبدأ السفول. لازم مثلا في دولة بني امية تبلغ منتهى قوتها في عهد اولاد عبدالملك في عهد اولاد عبدالملك. عبدالملك وبعدين الوليد وبعدين - [00:02:20](#)

بين سليمان وبعدين قطع ذلك الامر عمر بن عبدالعزيز لامر يعلمه ربنا عز وجل ثم يأتي بعد ذلك هشام بن عبدالملك بوفاة هشام بن عبدالملك يبدأ خط الابه؟ السفول في الدولة الاموية - [00:02:50](#)

الدولة العباسية. يبدأ السفول بنهاية الولاية الواثق. والواثق بعد المعتصم وهو الذي اضاء السنة في الخلافة بعد طول بدعة. ثم بعد ذلك يبدأ السفول وهكذا في كل دولة وفي كل حضارة. فما من امر من امور الدنيا يبدو كاملا مكتملا الا - [00:03:10](#)

ويبدأ بعده ماذا؟ النزول. حتى في حارة الكون. في حركة الكون. عندما يشتد النور يأتي بعدهم ماذا؟ الانكسار. يشتد النور عندما تتوسط الشمس من رابعة السماء. ثم بعد كذلك يأتي وقت الابه؟ بيسموه وقت الابه؟ الزوال. سبحان الله! حتى اسمه زواج. حتى يغيب القرص تماما في كبد السماء - [00:03:40](#)

يبقى ده وقت الابه؟ وقت ايه؟ وقت العشاء. وقت العشاء. سبحان الله! والعشاء هو نهاية الظلمة. نهاية النور وهكذا في كل شأن. اما الجنة فلا شيء في ذلك ابدا. فان اهل الجنة يرتعون فيها - [00:04:10](#)

ينعمون ولا يخافون شيئا. ولذلك كرر الله تعالى الامن مرتين في هذا السياق مع قلته وقلة اياته. فقال ربنا ان المتقين في مقام امين. اي في مجلس يأمنون فيه على كل شيء على انفسهم وعلى ما يصل اليهم. ثم قال بعد ذلك - [00:04:30](#)

يدعون فيها بكل فاكهة امنين. وامنين ليست صفة لفاكهة وانما حال. وانما حال من واو الجماعة فيه يدعون اي حال اهل الجنة في الجنة انهم ايه؟ انهم فارجو ان نعمل لهذا الامن التام وهذا هو العقل الراجح ان الانسان - [00:05:00](#)

اذا اراد ان يطلب فليطلب الاعلى. وليطلب الاكمل وليطلب الاثم. فهذا هو رشد وهذا هو قصد السبيل الذي ينبغي للانسان ان ينتهجه. آ

الامر الثاني في قول الله عز وجل في قول الله عز وجل فانما يسرناه بلسانك - [00:05:30](#)

فلعلمهم يتذكرون. فانما يسرناه بلسانك لعلمهم يتذكرون. آ من الامور التي لا يستغني عنها المسلم في دنياه الى ان يلقي مولاه هو كتاب الله عز وجل حقيقة يعني ممكن انسان يستغني عن اي كتاب ويستغني عن اي انسي بل ربما يستغني عن اناسي الارض جميعا -

ولكن لا يستغني عن كتاب الله عز وجل. فادع الله تعالى كتابه كلامه فالقرآن كلام الله. فلك ان تتصور عندما تقرأ القرآن انك تقرأ كلام الله. هذا امر عظيم ولكنه لا ييسره الله الا لمن شاء. ولذلك ممكن تجد ناس يقرأ ثلاث آيات ويشعروا - [00:06:30](#)
ان ارواحهم تخرج. مش قادر يكمل. مش قادر يكمل. يعني لو في هناك حاجة خايبة ممكن يتفرج عليها طوال او حاجة خايبة يقرأها.
لكن كتاب ربنا عز وجل ان يطلع عليه وان يتأمله وان يتدبره - [00:07:00](#)

وان اه يستفيد منه وان يستصحب معانيه كي تكون منهجا له في حياته هذا امر جد عسير لا يهيئه الله عز وجل الا لمن شاء من المصطفين من عباده. ولذلك انا بستشعر ان من علامة - [00:07:20](#)
الشفاء الرباني للعبد الرحمن في هذه الدنيا الفانية ان يحببه في كتابه. الانسان يحب كلام ربنا عز وجل. ولذلك اثر اثير عن عكرمة. انه كان يأتي بالقرآن فيقبله قول هذا كلام ربي ويبيكي. يعني عكرمة ابن ابي جهل يستشعر انه فاتته خير عظيم - [00:07:40](#)
ومضت به قرون السنين. فلم يستصحب النبي الامين ردها طويلا من الزمن. فكان اذا بالمصحف قبله وقال هذا كلام ربي. ربما الاسناد فيه كلام لكن عليك بالمعنى. كيف كان الصحابة يعظمون هذا القرآن وكيف كانوا يجتمعون على قراءته وتأمله وتدبره. في البخاري تعليقا - [00:08:10](#)

ان الصحابي كان يأخذ بيد اخيه فيقول هيا بنا نؤمن ساعة فيجلسان فيقرأان القرآن اذكران الله سبحانه. وهذا الاثر وصله ابن ابي شيبة والامام احمد. فتفسير القرآن هذه نعمة من الله لك ودليل على صفاته اياك. ولذلك قال فانما يسرناه. يسرنا - [00:08:40](#)
وقال الله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر فجعله قرآنا عربيا وجعل معناه معنى مباشرا. يعني قل ان تجد آيات لا يوصل اليها الا بشدة الاجتهاد قل قل حتى قالوا بان آيات الفقيه خمسميت اية دي - [00:09:10](#)
الفقيه والقرآن فيه اكثر من اربعتلاف اية. يبقى معنى ذلك ان القرآن في اصله واكثره ومعظمه ومجموعة انما موجه لعوموم الناس. ليس القرآن كلاما موجه لفية دون فئة فنسأل الله تعالى ان ييسر القرآن وان يجعله قريبا حبيبا الى قلوبنا وان يجعل قرآنا عينا وراحة بال - [00:09:40](#)

وثلاجة صدورنا في مطالعته وتدبره والعمل به. ثم نأتي بعد ذلك الى فائدة جميلة دور الاداة اللغوية في فهم اه النص الشرعي. وهذا باب عظيم. اه الولوج فيه يطلعنا على كثير من الدلالات ولكن نقف هنا هنا على اية واحدة وهي قول الله عز وجل - [00:10:10](#)
لا يذوقون فيها الموتى الا الموتة الاولى. فذكر كثير من اهل العلم ان الالمعنى بعد الالمعنى بعد. وفي كل الاحوال ان الموتة ليست منصوبة على الاستثناء في كل الاحوال ان الموت ليست منصوبة على الاستثناء. لان اداة الاستثناء هنا لا تعمل لا - [00:10:40](#)
يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى. على اية حال قوله سبحانه الا الموتة الاولى الالمعنى بعد وهذه الالية تدل دلالة واضحة على ماذا؟ على اثبات على اثبات ماذا - [00:11:10](#)

آيات القبر على اثبات حياة القبر. يعني هذه الالية يمكن ان نجعلها من جملة الآيات الدالة على القبر. وان هناك قبرا وان الانسان بعد الموت مش هيصحى من الموت على البعث على طول. لآ كانت هناك حياة بعد الموت - [00:11:30](#)
وقول الله عز وجل يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا من مرقدنا. يبقى يعني بعض المبتدعة يستدلون بهذه الالية على ليس هناك حياة في القبر. ده هو هينوق هينام يموت ويطلع من الموت على ماذا؟ على - [00:11:50](#)
ماذا؟ على البعث. طبعا هذه الالية لا تدل على مطلوبه. لان هو اثبت في الالية الموت. ولم ينفي حياة بعد الموت. لم ينفي حياة بعد الموت. ومما لا شك ان الهول عند الحشر - [00:12:10](#)

هول عظيم لدرجة ان بعض الكفار او بعض الناس يتمنى ان لو يذهب الى الجحيم حتى ينتهي منين من هذا الموقف يعني من صعوبة الموقف موقف الحشر تجتمع الخلائق بقى شف الخلائق من ساعة ما ربنا - [00:12:30](#)
عز وجل يخلق ادم لغاية لما ربنا سبحانه وتعالى يفني البشرية كل هذه الخلائق مجتمعة في ارض واحدة اذا ازدحام ازدحام شديد. والناس عرايا. يعني لدرجة ان عائشة بتقول يا رسول الله - [00:12:50](#)

ينظر بعضهم الى بعض فقال ان الخط اعظم من ذلك يا عائشة. ايه يعني آآ راجل يبص لامرأة ولا امرأة لرجل ايه؟ المسألة صعبة جدا لدرجة ان المصطفين من النبيين آآ هم جثات على ركبهم يقولون رب سلم سلم - [00:13:10](#)

الله سبحانه الله! وحتى اه قول كل نبي نفسي نفسي. والملك قد انت لتحوط بارض الحشر صفوفا صفوفا. ويأتي ربنا عز وجل والملك صفا صفا. وبعدين جهنم تتراود وجيء يومئذ بجهنم. وبعدين تقترب الشمس من رؤوس العباد. حتى يغرق الناس في اعراقهم. وحتى لا يكونوا بين - [00:13:30](#)

رؤوسهم وبين الشمس الا كقدر ميل. والميل ممكن ان يحمل على معنيين. الميل اللي هو العصا التي توضع في المرودة بعد قد ايه دي العصاية بتاعة المروادة اللي بتتكحل بها المرأة عصاية اصغر من آآ اصبع الانسان. او الميل - [00:14:00](#)

اللي هو ما يقرب من الف وستمية متر. سواء هذا او ذاك ده امر شنيع. يعني مثلا انظر الى الحرارة في هذه الايام حرارة آآ صعبة جدا. يعني آآ ومع ذلك آآ يعني الناس يتمنون ان لو - [00:14:20](#)

واتقهم الله من هذا الموقف ولو الى النار. فلما يقوم الكفار من قبورهم ليشاهدوا هذه المشاهد المهولة ايه اللي يحصل؟ يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هو كان في مرقد اي كان في - [00:14:40](#)

صبري فليس في الاية نفي لعذاب القبر او نعيمه. وانما غاية هذه الاية اثبات ان هناك رقدة رقدة وان الانسان يخرج من هذه الرقدة الى ماذا؟ الى البعث والحشر. فهذه الاية من الايات - [00:15:00](#)

الدلة على ان هناك حياة بعد الموت. وان آآ اثبات آآ البرزخ بحياته آآ ده ملمح عقائدي من اعتقاد اهل السنة. بعض الاخوة كده يذكرون ببعض الايات الدالة على آآ - [00:15:20](#)

حياة بعد الموت في القبر زي ايه كده يا اخوانا؟ النار يعرضون عليها وعشية. طيب لو واحد قال لك ان هذه الاية خاصة بال فرعون. النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم - [00:15:40](#)

ثم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. بالفعل دي اية دل ان هناك حياة في القبر. والانسان بعد الموت بعد الموت يبدأ حياة. لان تعلق الروح بالانسان لها احوال. وكل حال تختلف احكامه وتختلف - [00:16:00](#)

الانسان في هذا الحال عن الحال الاخرى. يعني الروح فيك وانت في بطن امك وبعدين الروح فيك وانت تدب على الارض. والروح فيك وانت في القبر. والروح فيك عندما تحشر الى الله - [00:16:20](#)

عز وجل ثم الى جنة او نار. لكن احالك دي زي ده زي ده ولا مختلف؟ يعني حياتك في في بطن الام كحياتك على ظهر الدنيا كحياتك في القبر كحياتك بعد البعث ولا الحياة هنا مختلفة؟ ولذلك الحياة في القبر - [00:16:40](#)

حقيقة ولكن لا يعلمها الا الله. لا يعلمها الا الله. ما تقولش طب ما احنا جينا فتحنا آآ قبور وما تلقينا فيها اثار التعذيب ولا اي شيء. لأ هذا كلام غير صحيح. بدليل المثل المشهور وآآ والبرهان آآ - [00:17:00](#)

الذائع آآ ان اثنين يبقوا نايمين واحد بيرى كوابيس وشوية ناس موقفينه في الشارع ونازلين ضرب وقاعد يصرخ والتاني ان هو قاعد في بستان جميل وقاعد ياكل الفاكهة وبياكل لحمة مشوية. والتانيين نايمين - [00:17:20](#)

واحد بيبكي صاحي من النوم بيزعق والتاني صاحي من النوم بايه؟ بيبتسم. والتانيين جنب بعض. ما تضايروا في ذلك الامر ما الضير في ذلك الامر؟ ليس ذلك بدليل لو قيل بان هذه الاية خاصة بال فرعون - [00:17:40](#)

كيف يكون الجواب؟ لأ لسة ما خلصناش دي. لسة ما خلصتش دي ده كلام جميل. ده امر حسن. ولكن نقول لهم برضك حاجة تفضل. العبرة بماذا بعوم اللفظ مش الامر بعوم اللفظ لا بخصوص السبب. آآ - [00:18:00](#)

ويمكن ان يقال برضك ها بالتخصيص يحتاج الى دليل. دايمما تخصيص يحتاج الى دليل اسمه تخصيص. فالتخصيص هو الفعل. فلا بد لهذا الفعل منين؟ من دليل خصص فاين المخصص المستقل؟ الدال على ذلك. ودائما المخصص لا ينبغي ان يكون مفهوما - [00:18:50](#)

بل لابد ان يكون ايه؟ منطوقا. المخصص لا ينبغي ان يكون مفهومه ولكن لابد ان ليه؟ لماذا؟ لان لان المفهوم المفهوم هو ما ظهر من دلالة اللفظ. ما ظهر من دلالة اللفظ - [00:19:20](#)

فلكي يكون هناك نص في المسألة لابد ان يكون التنصيص صريحا. ليه؟ لان الاستنباط قد يمكن يؤدي الى تعدد المعاني. الاستنباط

يؤدي الى تعدد المعاني. فعندما يأتي نص صريح بالتخصيص - [00:19:50](#)

فان هذا التخصيص يقطع ذلك التعدد. يقطع ذلك التعدد. طيب الاية الثانية في قول لله عز وجل هم ولذيقنهم من العذاب الادنى دون

لعلهم يرجعون. طيب وكمان نعم. ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون. جميل. احسنت - [00:20:10](#)

هم. في اية اخرى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا. ايوا نعم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة

الدنيا وفي الآخرة. ماشي. هم سنعذبهم مرتين. طب المرتين دول اللي هم ايه بقى - [00:20:50](#)

سنعودهم مرتين ثم يردون الى عذاب الى عذاب اليايه؟ عظيم. سورة التوبة. هم ايه بقى المرتين دول؟ نعم؟ ها احسنت القتال وماذا؟

والقبر. اذا هناك عذاب لهم بالقتل. ليه؟ لان القتل - [00:21:30](#)

اللي منعه من تحصيل محبهم. فكان هذا عذابا لهم. ودي فيلمين؟ في المنافقين. اذا القتل للمؤمن ليس عذابا انتبه لهذا المعنى الجميل.

القتل المؤمن ليس عذابا ولكن القتل المؤمن شرف. اللي هو اذا انه ينال بالقتل - [00:22:00](#)

هذا الشهادة. فالقتل للمؤمن لا يقطعه عن محبوباته. ايه محبوباته؟ زوجته وعياله ومنصبه وفلوسه دي كلها مش محبوبات. ماشي؟

بعد القتل يقربه الى محبوباته. وهي ماذا؟ الجنة. ومعد الله المؤمنين وملاقاة الاحبة. ماشي؟ يبقى سنعذبهم مرتين. يبقى الكفار

والمنافقون يعذبون بالموت - [00:22:20](#)

يعذبون بالموت. ولذلك لو قيل للمؤمن تعال نقتلك يذهب للموت وما يخافش. هيفخاف من ايه تعددت الاسباب والموت واحد. وبعدين

المؤمن الصالح لا يشعر بالموت. الا وقص مثل ايه ابرة كده حاجة بسيطة يعني شوفي لما يكون دبوس كده الشكة شياكة صغيرة ما

تشتغلش باي حاجة وجربه كده بس - [00:22:50](#)

مش قادر يشربوا اي حاجة. يبقى المؤمن لا تنقطع محبه بالموت. وانما تنقطع محبة غير المؤمن بالموت كالكاfer والمنافق. طيب عذب

بالموت. وايه العذاب اللي بعد الموت الثاني بقى يبقى هو ايه؟ يبقى فيه عندنا حاجة بين الموت وبين ويوم ثم يردون الى عذاب

عظيم - [00:23:20](#)

اللي هو عذاب الآخرة. يبقى فيه هناك مرحلة ما بين الموت وما بين الآخرة. يا ترى المرحلة دي ايه بقى؟ اللي فيها العذاب ده هي

مرحلة القبر. كلام جميل. اذا اي نطق مع جملة هذه الايات هذه الاية لا يذوقون فيها الموتى الا - [00:23:50](#)

الاولى ووقاهم عذاب الجحيم - [00:24:10](#)